بعض علماء النصارى معظم يوم فلما تبين له الحق بهت فقلت له وانا وهو خاليين
ما يمنعك الآن من اتباع الحق فقال لي اذا قدمت على هؤلاء الحمير هكذا لقيتهم فرشوا
لي الشقاق وتحت حوافر دابتي وحكموني في اموالهم ونسائهم ولم يعصوني فيما
امرتهم به وانا لا اعرف صنعة ولا احفظ قرآنا ولا نحوا ولا فقها فلو اسلمت
لدرت في الاسواق ابكي اتكفف الناس فمن الذي يطيب نفسا بهذا فقلت
له هذا لا يكون وكيف تظن بالله انه اذا آثرت رضاه على هواك يخزيك ويذلك
ويحوجك ولو فرضنا ان ذلك اصابك فما ظفرت به من الحق والنجاة من
النار ومن سخط الله وغضبه فيه اتم العوض عما فاتك فقال حتى ياذن
الله فقلت القدر لا يحتج به ولو كان القدر حجة لكان حجة لليهود على
تكذيب المسيح وحجة للمشركين على تكذيب الرسل ولا سيما انتم تكذبون
بالقدر فكيف تحتج به فقال دعنا الآن من هذا وامسك **الخامس** ان حول
بك في نفسك سوالك فانك اعطيت ان عبد الله بن سلام وذويه كانوا قليلين
جدا واضدادهم لا يحصون كثرة ومعلوم ان الغرض الداعي لموافقة الجمهور
الذين لا يحصون كثرة وهم اهل القوة والشوكة اقوى من الغرض الداعي لموافقة
الاقلين المستضعفين والله الموفق **فصل قال السائل** تدخر علينا
الريبة من جهة عبد الله بن سلام واصحابه وهو انكم قلتم بنبيكم اكثر اساس شرع
يعنكم في الحلال والحرام والامر والنهي على احاديث عوام من الصحابة الذين ليس
لهم بحث في علم ولا دراسة ولا كتاب قبل مبعث نبيكم فابن سلام واصحابه
اولى ان ما يؤخذ باحاديثهم ورواياتهم لانهم كانوا اهل علم وبحث ودراسة
وكتابة قبل مبعث نبيكم وبعده ولا نرى لهم روى عنهم من الحلال والحرام
والامر والنهي الا شيئا يسيرا جدا وهو ضعيف عندكم **والجواب**
من وجوه **احدها** ان هذا بهت من قائله فانا لم نبن اساس شريعتنا في
الحلال والحرام والامر والنهي الا على كتاب ربنا المجيد الذي لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد الذي نعلمه الامم كلها على
اختلاف علومها واجناسها وكتبها يعلمها وهو في غاية الضعف واعداه

طلبوه

طلبوه لا رضاه ان يعارضوه بمثله فيكونوا اولى بالحق منه ويظهر كذبه وصدقهم
فعجزوا عن ذلك فتحداهم ان ياتوا بعشر سور فعجزوا فتحداهم بان ياتوا بسورة
مثله فعجزوا وهذا اعلاه الا ذنوب اليه افصح الخلق وهم اهل البلاغة والفصاحة
واللسن والنظم والنثر والخطب وانواع الكلام فما منهم من فاه في معارضته
ببنت شفه وكانوا احرص الناس على تكذيبه واشدهم اذى بالقول والفعل
والتنفير عنه بكل طريق فما تفرد احد منهم عنه بسورة واحدة عارضه بها الا
مسيلمة الكذاب بمثل قوله يا ضفدع بنت ضفدعين نقي كم تنقين
لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين ومثل قوله والطاحنات طحنا فالعا
جنات عجنا فالخابزات خبزا اهالة وسمنا ومثل هذه الالفاظ التي
هي اشبه باشعار اهل الجنون والمعتوهين اشبه منها بالفاظ العقلاء فـ
المسلمون ان بنوا اساس دينهم ومعالمهم على طالعهم وصرايهم على
الكتاب الذي لم ينزل من السماء كتاب اعظم منه فيه بيان كل شيء وتفصيل
كل شيء وهدى ورحمة وشفاء لما في الصدور ثم هدانا رسوله وامته فحق
اساس دينهم **الثاني** ان قولكم ان المسلمين بنوا اساس دينهم على
روايات عوام من الصحابة من اعظم البهت وافحش الكذب فانهم وان كانوا
اميين فقد بعث الله فيهم رسولا منهم زكاهم وعلمهم الكتاب والحكمة وفضلهم
في العلم والعمل والهدى والمعارف الالهية والعلوم النافعة المكملة للنفوس
على جميع الامم فلم تبق امة من الامم تدانيهم في فضلهم وعلومهم واعمالهم و
معارفهم فلو قيس ما عند جميع الامم من معرفة وعلم وهدى وبصيرة
الى ما عندهم لم يظهر له نسبة اليه بوجه ما وان كان غيرهم من الامم اعلم
بالحساب والهندسة والكم المتصل والمنفصل والنبض و
القارورة والبول والقسط ووزن الانهار ونقوش الحيطان وو
ضع الالات العجيبة وصناعة الكيمياء وعلم الفلاحة وعلم الهيئة وتسيير
الكواكب وعلم الموسيقى وغير ذلك من العلوم التي هي بين علم لا ينفع و
بين ظنون كاذبة وبين علم نفعه في العاجلة وليس من زاد المعاد فات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)